

الأسماء التي ارتبطت بإقليم الفيوم في مصر القديمة

إبراهيم عبد الستار وأسامة إبراهيم

كان لإقليم الفيوم العديد من الأسماء؛ الأمر الذي جعله يتفرد بين أقرانه بتعددتها واستخدامها معاً في نفس الفترة الزمنية، وحتى الآن لم تُعالج تلك الأسماء لُغويًا، وزمانيًا، ومكانيًا في دراسة شاملة لتسد تلك الفجوة بالنسبة لدارسي وعلماء الآثار والمصريين. وتهدف تلك الورقة البحثية إلى دراسة الأسماء التي ارتبطت بإقليم الفيوم في عصور مصر القديمة، وعمل قائمة إحصائية لتلك الأسماء، وبداية ظهور كل اسم وامتداده التاريخي، وطرح المشاكل المتعلقة بالامتداد الزمني والمكاني لتلك الأسماء. وتضم القائمة الإحصائية للأسماء التي ارتبطت بإقليم الفيوم أسماء مؤكدة ارتبطت بالإقليم؛ مثل: شي رسي (البحيرة الجنوبية)، وشي (البحيرة)، وتا شي (أرض البحيرة)، ومر ور (البحيرة العظيمة)، واچ ور (الأخضر العظيم)، وبايم (البحر أو البحيرة). ومن جهة أخرى تشير أيضًا القائمة إلى بعض الأسماء غير المؤكد ارتباطها بإقليم الفيوم؛ مثل: بنت واو سوبك (جزيرة سوبك). ومن خلال الدراسة اتضح أن كل تلك الأسماء ارتبطت بالمياه مثل بحيرة قارون، ومن ثم اتخذ بعضها مخصصات دالة على المياه. كما اتضح أن تلك الأسماء - مع الأخذ في الاعتبار استبعاد الأسماء غير المؤكدة - لم يحل إحداها محل الآخر بل استعمل بعضها جنبًا إلى جنب. وانتهت الدراسة إلى أن 'شي رسي' قد استمرت منذ الدولة القديمة وطوال عصري الأسرتين الحادية عشرة والثانية عشرة تمثل إقليم الفيوم بأكمله. وفي نهاية الأسرة الثانية عشرة أصبحت كلُّ من 'شي رسي' و'شي محتي' بمثابة قسمين إداريين يكونان معًا إقليم 'تا شي'. كما أوضحت الدراسة أن تا شي خلال العصر البطلمي - كما جاء في كتاب الفيوم - كانت تمثل الجزء الجنوبي من 'واچ ور' بينما كانت تمثل 'مر ور' الجزء الشمالي من 'واچ ور'.